

## 204750 - يعتادون قراءة الفاتحة والدعاء قبل الشروع في الطعام ، فما حكم ذلك ؟

### السؤال

بعض الجماعات المسلمة في الهند اعتادت على قراءة الفاتحة ، وأدعية أخرى قبل الشروع في الطعام . يقولون : إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ، ويستدلون بحديث نبوي حيث طلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو بالبركة لطعام قدْم إليه ، فدعا بتلك الأدعية قبل أن يأكل ، إنهم يسمون هذا الدعاء دعاء الفاتحة . فهل هذا صحيح ؟

### الإجابة المفصلة

أولاً :

يسئ الدعاء لصاحب الطعام بعد الفراغ منه ، لما روى مسلم (2042) عن عبد الله بن بُسْرٍ، قال: ”نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِيهِ، قَالَ: فَقَرَبَنَا إِلَيْهِ طَعَاماً وَوَطْبَةً، فَأَكَلَ مِنْهَا، ثُمَّ أَتَيَ بِتَمْرٍ فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقِي النَّوْيَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ، وَيَجْمِعُ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى، ثُمَّ أَتَيَ بِشَرَابٍ فَشَرَبَهُ، ثُمَّ نَأَوَلَهُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ، قَالَ: فَقَالَ أَبِيهِ: وَأَخْدُ بِلِجَامِ دَائِبِتِهِ، ادْعُ اللَّهَ لَنَا، فَقَالَ: (اللَّهُمَّ، بَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ، وَأَغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ). ”

قال النووي رحمه الله :

”فِيهِ اسْتِحْبَابُ دُعَاءِ الصَّيْفِ بِتَوْسِعَةِ الرِّزْقِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَقَدْ جَمَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الدُّعَاءِ حَيْزَاتِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ“ انتهى .

وروى أبو داود (3854) عن أنسٍ : ”أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَجَاءَ بِحُبْزٍ وَرَبِيعٍ، فَأَكَلَ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الْأَبْرَارُ، وَصَلَّثَ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ) .

لكن الدعاء بعد الطعام ، أو قبله ، أو في غير ذلك من الأحوال : إنما هو دعاء الشخص بنفسه ؛ وليس بالهيئة الجماعية المذكورة في السؤال .

سئل علماء اللجنة :

شخص كانت عادته أن يطعم الطعام لطائفه من الناس في كل يوم جمعة ، وبعد قضاء الطعام لا يتربون أماكنهم ومجالسهم ، بل ينتظرون الدعاء لأحد منهم ، الذي عينه صاحب الطعام ، أن يدعو الله أن يصل ثواب ذلك الطعام إلى أهاليهم الموتى وأقربائهم ، وفي أثناء ذلك الدعاء ، يرفع السائل يده مع الحاضرين وهم يقولون : (آمين) ، فهل هذا الدعاء الذي ترفع فيه الأيدي جماعة بعد الطعام جائز أم لا؟

فأجابوا : ”الدعاء الجماعي بعد الطعام بالكيفية المذكورة لا أصل له في الشرع المطهر ، فالواجب تركه ؛ لأنّه بدعة ، والاكتفاء بما جاءت به السنة من الدعاء لصاحب الطعام بالبركة ونحو ذلك ، كل شخص يقوله بمفرده ، ومما جاء في السنة قول : (اللهم بارك لهم

فيما رزقتمهم واغفر لهم وارحمهم ) وقول : (أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة ) ” .  
انتهى من ”فتاوي اللجنة الدائمة“ (24/189-190).

ثانياً :

قراءة الفاتحة والدعاء بأدعية معينة قبل تناول الطعام ، ودعوى أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بها قبل الطعام : بدعة محدثة ، لا نعلم لها أصلاً في الدين ، فلا يعلم من سنته صلى الله عليه وسلم أنه كان يعتاد رفع يديه للدعاء ، وقراءة الفاتحة قبل الطعام أو بعد الفراغ منه .

فالواجب ترك هذه المحدثة ، والاكتفاء بالوارد في السنة الصحيحة ، والاعتماد على كتب أهل العلم المشهورين العالمين ب صحيح الحديث من سقimه ، وبالسنة من البدعة .

كما ينبغي إرشاد الناس إلى ذلك ، وتحذيرهم من البدع المحدثات وتنفيرهم منها .

ولمعرفة هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الطعام ، وآدابه : ينظر إجابة السؤال رقم : (6503) ، ورقم : (13348) .  
والله أعلم .